

الكراهية تثير الخصام، لكن المحبة تغطي كل الإساءات (أمثال 10: 12) قصة مثلية بقلم تيد هيلدبراندت وتشاتغبت

في قلب قرية صغيرة مُشمسة ، دارت رحي خلاف بين عائلتين لأجيال. لم يتذكر أحدٌ تمامًا كيف بدأ كل شيء - عنزة متنازع عليها، أو سور مكسور، أو ربما كلمة طائشة سُمعت ونسيها الناس. مهما كان السبب، عاش آل جيل وآل موران في صراع مرير من الشك والانتقام. أجمعت كراهيةُهما المتبادلة صراعًا مستمرًا بين العائلتين. قُطعت الأسوار، ودُهِست المحاصيل، وفي كل تجمعٍ للقرية، كانت النظرات الحادة والكلمات القاسية تتطاير كالسهام.

في خضم هذه الحرب الهادئة، عاش الشابان إيلي غيل وميرا موران. نشأ على تحذيرات - كان والد إيلي يقول: "لا ، تثقوا بموران"، وكانت والدته ميرا تهمس: "ابتسامة غيل تخفي خنجرًا". لكن الحياة، غير مبالية بالضغائن القديمة، ظلت تجمعهما معًا: في السوق، عند النهر، تحت السماء الواسعة التي لا نهاية لها. في البداية، عبسوا وتمتموا. متبادلين الإهانات الموروثة من أجدادهم.

لكن مع مرور الوقت، خفت حدة تلك السخرية. ضحكة مشتركة على عنزة شقية. يد ممدودة عند تعثر أحدهم. بدأ شيء ما ينمو بينهما - شيء رقيق وعنيد كزهرة ربيع تنبت في تربة صلبة.

عندما اشتعلت النيران في حظيرة السيد موران العجوز في عصرٍ قائظ، راقبت القرية الوضع. هزّ البعض رؤوسهم. وهمس آخرون بأن الأمر من فعل جيل. لكن لم يتقدم أحد للمساعدة.

لا أحد، إلا إيلي.

دون تردد، اندفع نحو الدخان. ساعد في انتزاع الحيوانات المذعورة من حظائرها، وطلب الماء، وضرب النيران بسترته. انضمت إليه ميرا، رغم رعبها. كافحا النار معًا حتى انهارا، يسعلان ويغظهما السخام، تحت الهيكل. المتفحم لما تبقى.

ضجت القرية بالضجيج. صرخ والد إيلي عليه تلك الليلة، غاضبًا لأنه شوّه سمعتهم بمساعدة موران. بكت والدته ميرا بكاءً مرًا، متوسلةً لابنتها ألا تنخدع بـ "حيل جيل"، التي لا تزال تُوجع نيران الكراهية.

رغم ذلك ، تغير شيء ما. انتشرت الأخبار. لو استطاع إيلي غيل إنقاذ ماشية موران، ولو استطاعت ميرا موران. المخاطرة بحياتها بجانب غيل، لربما لم يكن العداء محفورًا في الصخر أصلًا.

لم يكن الأمر راضيًا للجميع. في إحدى الأمسيات، واجه إيلي مجموعة من الشباب من عشيرة غيل، مدفوعين بكراهية قديمة، على ضفة النهر. وجّهوا إليه الشتائم، واتهموه بالخيانة والجبن. وعندما رفض إيلي القتال، ضربه وتركوه مصابًا بكدمات وكسورًا بين القصب.

وجدته ميرا هناك. بكت وهي تغسل جراحه، واختلطت دموعها بدماء وجهه. لم يبتسم إلا رغم الألم.

"أنا لا أكرههم"، همس. "أنا أشفق عليهم. إنهم أسرى الغضب"

استغرق الأمر وقتًا - فصولًا تتبدل، وحصادًا يتزايد ويتناقص - لكن القرية لم تستطع إنكار ما رأته. نما الحب بين إيلي وميرا كشجرة بطيئة عنيدة، تضرب جذورها عميقًا في تربة كانت قاحلة. انتشر لطفهما، تمرّدًا هادئًا على العادات القديمة. ببطء، تخلّت عن الضغائن. وبدأت الاعتذارات، المحرجة والمتردة، تُقدّم

حيث كانت الكراهية في الماضي تثير صراعًا لا نهاية له، فإن الحب - الحب الصبور والمستمر - غطى كل الإساءات، وشفى قلب القرية المكسور تمامًا كما لاحظ المثل القديم: الكراهية تثير الخصام، ولكن الحب يغطي كل الإساءات (أمثال 10: 12)